

مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية | 51) الإبهام

قضايا وتنبيهات مهمة في تفسير القرآن بالسنة

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اما بعد. كما في المرة الماضية نذكر الانواع الداخلة تحت تفسير القرآن بالقرآن. وذكرنا جملة منها في الاجمال وهو من جهة الابهام وكان من الانواع الابهام في اسم جنس مجموع الابهام في اسم

جنس مفرد - 00:00:00

الابهام في اسم جمع وذكرت لكم قبل بان اسم الجنس والجنس انهم يضطربون في بيان معناه اضطربا كثيرا. ولا يكاد يتفق هؤلاء على معنى من هذه المعاني وعلى كل حال مع اختلافهم في معناه فهو يختلف ايضا بحسب المطلقين له. فهو يطلق باعتبارات ايضا مختلفة. فضلا - 00:00:25

عن اختلافهم في معناه فقد يطلقه الاصوليون على معنى وقد يطلقه البيانيون على معنى وقد يطلقه النحات على معنى وهكذا فهذا مما يزيده اشكالا وبعضهم يجعل اسم الجمع نوعا منه - 00:00:53

وبعضهم يعرفه بتعريف يصدق على اسم الجمع عند بعضهم فهم على كل حال يختلفون في ذلك اختلافا كثيرا ولكن عند التأمل على الاقل فيما يتعلق بموضوعنا هذا الذي نحن بصدده حينما نقول - 00:01:12

الابهام في اسم جنس مجموع الابهams في اسم جنس مفرد والابهams في اسم جمع فيمكن ان نقول تقريرا لفهم بان اسم الجنس هنا في هذا الموضع هو ما ليس باسم ولا بصفة - 00:01:32

ما ليس باسم ولا صفة ويكون الجمع فيه والافراد بحسب ما عرف في اللغة والجمع هو ما يقابل ما يقابل المفرد. فاذا قلنا مثلا ابهام في اسم جنس مجموع وقلنا بان اسم الجنس هو - 00:01:49

و ما ليس بعلم ولا صفة سواء قلنا انه ما دل على الماهية او قلنا هو بمعنى النكرة او قلنا هو ما دل على الحقيقة المجردة. او قلنا انه ما دل على الماهية بمراعاة الافراد في الخارج - 00:02:08

او غير ذلك من المعاني الكثيرة التي يذكرونها تحته لكن نحن نقرب هنا فيما يتعلق بنا على الاقل في موضوعنا اه ليتناسب مع المثال فنقول اسم الجنس هنا يمكن ان نقول ما ليس بعلم ولا صفة. والجمع والافراد فيه هو باعتبار اللغة. هذا المقصود به. فاذا قلنا - 00:02:27

ابهام في اسم جنس مجموع الكلمة اسم جنس مفرد فاذا جمعت صارت كلمات فالكلمة ليست صفة وليس علمها. والكلمة قد تطلق ويراد بها الكلمة الواحدة قد يراد بها كلمة ان كان ثمة عهد اريد بها كلمة معينة وقد تطلق ويراد بها الجنس - 00:02:49

الجنس نعم فعل كل حال فتلقى ادم من ربه كلمات هذا اسم جنس مجموع جمع الكلمة. والمفرد ما يقابلها وتمت الكلمة رب ربك ما هذه الكلمة؟ آآ مبهمة. واما آآ تقسيم اسم الجنس الى اسم جنس افرادي واسم - 00:03:13

انس جمعي فهذا مما لا يتعلق بموضوعنا الذي نحن بصدده. وانما الذي يصلح لهذا المثال الذي ذكرته لكم هو ما ذكرته الان هذا الذي بدا لي والله اعلم بعد التأمل في هذه القضية وكثرة كلام اهل العلم عليها وعلى كل حال من اراد - 00:03:36

ان ينظر في كلامهم وكثرة اضطرباتهم فلينظر في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي. وكتاب الكليات للكفوبي. وايضا كتاب المنطق للشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمة الله اليه هو اداب البحث والمناظرة الجزء الاول. وكذلك بعظ شروح الالفية آآ في -

بعضها ذكرت هذه الاشياء في الهاشم. نعم الفية ابن مالك شرح ابن عقيل كتاب الكتاب الذي علق عليه النجار تعليق النجار على الفية ابن مالك التوضيح والتمكيل. فتتجد في الهاشم اشياء من هذا القبيل. وكذلك ايضا بعض المعلقين اظن طبعة اه جامعة الامام. اه -

يتكلموا على هذه وحاولوا ان يذكروا بعض الفروقات وكذلك ايضا حاشية الصبان اه وفيها كلام جيد في الفرق بين اسم الجنس واسم الجمع على كل حال لعله من احسن ما وقفت عليه. وكتب المنطق عموما وكذلك - 00:04:43

آآ كتاب التعريفات وان كان الكلام فيه آآ فيه نوع اكتظاظ تعريفات للجرجاني وكذلك التوقيف على مهامات ريف للمناوي وغيرها من كتب التي تعنى بالتعريفات الاصطلاحية وكتب المنطق وبعض كتب اللغة او النحو. فعلى كل حال - 00:05:00

انت افهم قضية الان انهم لا يتفقون على تعريف الشيء الثاني ان هذه المسميات تطلق باعتبارات مختلفة فقد يطلقها البیانیون على معنى يطلقها النحاة على معنى ويطلقها الاصوليون على معنى وقد يطلقها بعض - 00:05:21

العلماء على معنى قصده دون ان يكون ذلك مختصا بفن من الفنون. وبالتالي فان النظر فيها ينبغي ان يراعى فيه هذا الجانب. ولعل هذا يكفي. اما بالنسبة لاسم الجمع فيمكن ان يقال فيه هو - 00:05:40

وما دل على احاده دلالة الكل على اجزائه. والغالب انه لا واحد له من لفظه مثل قوم ورهط وطائفة وجماعة وبعضاهم على كل حال يجعل ذلك داخلا في اسم الجنس. آآ على كل حال هذه الاشياء - 00:05:57

ليست من العلم في ظني والجهل بها لا يضر فلا عليك ان لم تفهم المراد بها لا عليك ليس عليك من بأس وليس المقصود هنا دراسة اسم الجنس ولا اسم الجمع ولا شيء انما - 00:06:13

المثال واردت ان اوضح لكم المراد بهذا المثال فحسب. اه طيب اذا نبدأ بالخامس الان اه الخامس من تفسير القرآن بالقرآن هو تفسير لفظة فقد تكون هذه اللفظة من الالفاظ الغريبة. لفظة غريبة - 00:06:27

فتفسر بلفظة اشهر منها. فمثلا لفظة سجيل. ما معناها؟ سجيل. الله عز وجل يقول قل امطRNA عليهم حجارة من سجيل منضود في قصة قوم لوط طبعا ما معنى سجيل؟ في نفس خبر اهلاك قوم لوط في موضع اخر قال الله عز وجل - 00:06:45

عليهم حجارة من طين فصارت سجيل هي كلمة غريبة قد لا نفهم معناها او كثير منا لا يفهم معناها لكن حينما يذكر الله عز وجل هذه الحادثة في موضع اخر ويعبر بدلـا من كلمة سجيل لفظة الطين فان لفظة - 00:07:09

جيل يتضح معناها ففسرنا لفظة لفظة اوضح لفظة غريبة بلفظة اوضح منها فصار معنى السجيل هو الطين قد يقول قائل ما جاء في قوله في سورة الفيل الم تركيف فعل ربـا باصحاب الفيل؟ الم يجعل كيدهم في تضليل؟ وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميمهم بحجارة من سجيل. فهل - 00:07:29

جيل هنا ايضا هو الطين او لا نقول لو لم ترد في قصة قوم لوط لفظة سجيل في بعـظ المـواطـع لما اجترأنا على تفسير السـجـيل بالـطـين لمجرد الـرـبـطـ بينـ الـاـيـتـيـنـ لكنـ مـمـكـنـ نـعـرـفـ هـذـاـ مـنـ خـالـلـ كـتـبـ الـلـغـةـ فـهـنـاـ حـيـنـمـاـ نـرـبـطـ بـيـنـ سـوـرـةـ الـفـيـلـ اوـ الـاـيـةـ التـيـ فـيـ 00:07:53

سورة الفيل وبين الاية الاخرى في قصة قوم لوط التي ذكر فيها الطين فان هذا قد لا نقطع به ونتردد في بين الايتين لكن حينما يأتي في نفس قصة قوم لوط سجيل وطين - 00:08:15

فنجزم ان السـجـيلـ هوـ الطـينـ وبـالـتـالـيـ بلاـ تـرـدـ نـقـولـ السـجـيلـ المـذـكـورـ فـيـ قـصـةـ الـفـيـلـ هوـ الطـينـ. عـرـفـتـ لـمـاـذـاـ؟ اـتـضـحـتـ وـلـاـ طـيـبـ لـانـنـاـ فـيـ قـصـةـ الـفـيـلـ قـدـ نـقـولـ رـمـاـهـمـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـشـيـعـهـ مـنـ سـجـيلـ لـوـ لـيـسـ هـوـ الطـينـ هـوـ شـيـعـ اـخـرـ اللـهـ اـعـلـمـ بـمـاـذـاـ يـكـونـ 00:08:30

فالقصستان مختلفتان نعم لكن لما كان في نفس قصة قوم لوط ذكر في موضع اخر انه رماهم بحجارة من سجيل فعندئذ نقول السـجـيلـ هوـ الطـينـ وبـالـتـالـيـ مـمـكـنـ تـفـسـرـ اـهـ اـيـةـ الـفـيـلـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ نـعـمـ. وـقـدـ يـكـونـ بـيـانـ الـفـوـضـةـ 00:08:48

لا يكون بـلـفـظـةـ اـخـرـ سـجـيلـ طـينـ. قـدـ لـاـ يـكـونـ كـذـلـكـ وـانـمـاـ يـتـضـحـ المـرـادـ بـهـاـ مـنـ سـيـاقـ اـيـةـ اـخـرـ مـنـ سـيـاقـ اـيـةـ اـخـرـ مـثـلـ مـاـذـاـ؟ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـقـولـ اوـ لـمـ يـرـىـ الـذـيـنـ كـفـرـوـاـ انـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ كـانـتـ رـتـقاـ 00:09:08

افتقتناها. ما معنى كلمة رتقا؟ الان اللفظة الغريبة التي نريد ان نفسرها نريد ان نفسر لفظة. رتقا. هل عندنا لفظة اخرى توازيها في القرآن تفسر معناها؟ الجواب لا. لكن عندنا اية اخرى سياقها يوضح المراد بقوله رتقا هنا على احد المعاني المشهورة - 00:09:29 في تفسيرها وهو قوله تبارك وتعالى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع السماء ذات الرجع يعني انها تمطر المطر. والارض ذات ذات الصدع اي انها تتصدع تنسق بالنبات. وهكذا - 00:09:49

فنكون قد فسرنا هذه اللفظة رتقا بسياق اية اخرى ولم نفسر لفظة بلفظة تضع هذا وقد نفسر معنى بمثل يومئذ يود 00:10:07 الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض -

ولا يكتمون الله حديثا. ما المقصود؟ هذا المعنى يوضحه معنى اية اخرى وهي قوله تبارك وتعالى ويقول الكافرون رؤيا ليتنى كنت ترابا فهنا تمنيهم ان تسوى بهم الارض ما معنى تسوى بهم الارض - 00:10:29

هل المقصود انهم يدفنون او المقصود انهم يداشون حتى يستوون في الارض لو تسوى بهم الارض؟ يبينه معنى الاية 00:10:48 الاخري وهو ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا. وذلك -

كانهم اذا رأوا البهائم تقتصر من بعضها ثم بعد ذلك يقال لها كوني ترابا. فعند ذلك يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا هذا معنى لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا. فهنا فسرنا المعنى بمعنى اية اخرى. ومن ذلك ايضا - 00:11:06

ان نفسر الاسلوب بالاسلوب يعني عندنا تفسير لفظة وعندنا تفسير لفظة بسياق وعندنا تفسير معنى وعندهنا تفسير 00:11:25 باسلوب باسلوب فمثلا في قوله تبارك وتعالى لبني اسرائيل لما امرروا بدخول الارض المقدسة قيل لهم ادخلوا الباب سجدا -

قولوا حطة لاحظ التركيب الان ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة. ما معنى قولوا حطة ليس عندنا في القرآن شيء يفسر هذه الالفاظ. ونحن بحاجة هنا الى بيان التركيب هذا الذي نقول عنه الاسلوب - 00:11:51

فهذا يبينه يوضحه يجليه اسلوب يشابهه ولكن المعنى فيه واضح. في قضية لا تتعلق بهذه القضية. قضية اخرى وفي حادثة اخرى 00:12:07 وقصة اخرى في كتاب لله عز وجل وهي في قصة الذين اعتدوا في السبت فلما قيل للناصحين لهم -

لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا؟ قالوا معذرة الى ربكم هذى معناها واضح ولا قالوا معذرة الى ربكم ان نصحتنا 00:12:28 معذرة الى ربكم. نصحتاهم معذرة الى ربكم. اي لنعذر -

لنعذر امام الله عز وجل هذا المعنى. فهذا الاسلوب واضح وهو يشابه تماما ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة. فاذا كان هذا الاسلوب 00:12:48 لائحة المعنى لا اشكال فيه وهو قوله معذرة الى ربكم اي نصحتنا معذرة. فهنا يكون ايش؟ المعنى ادخلوا الباب سجدا. وقولوا حطة اي مسألة -

هنا حطة يعني انكم ادخلوا في حال طلب منهم فعل عمل وطلب منهم قول فطلب منهم بالعمل الخضوع العملي وهو السجود وهو 00:13:13 اجل صور الخضوع ان يدخل في حال السجود وان يقولوا معه قول -

ما هو هذا القول؟ اي يقولوا مسألتنا حطة يعني حط عنا خطایانا حط عنا خطایانا فقالوا حبة في شعيرة وفي بعض الالفاظ في شعيرة 00:13:32 وفي بعضها حنطة بدل حطة فاذا -

اتضح الاسلوب الان التركيب وان فيه مقدرا محدودا اتضح من اين؟ من اسلوب يشابهه في موضع اخر وان كان يتعلق بقصة وحادثة 00:13:49 اخرى الاسلوب بالاسلوب. والثامن ان يذكر الشيء في موضع -

ان يذكر في عدة مواضع ثم يكون ذكره في بعضها مختصرا وفي بعضها مع اشياء توضحه وتبينه وهذا كثير جدا في القرآن. هذا 00:14:11 كثير. فنبين ذلك الموجز المختصر بذلك الذي معه ما يوضحه ويبينه. فيه بعض التفصيل وهذا له صور كثيرة جدا. منها ان يذكر -

شيء في موضع ثم يقع عنه سؤال وجواب في موضع اخر مما يزيده وضوحا مثل الله عز وجل قال ما بك يوم الدين. هل وضح ما هو 00:14:40 يوم الدين؟ هنا؟ الجواب لا -

ذكره موجزاً مالك يوم الدين. في موضع آخر قال وما ادراك ما يوم الدين؟ يوم لا تملك نفس شيئاً امر يومئذ لله. فلاحظ هذه اللفظة الان او هذا هذه القضية المذكورة وهي يوم الدين ذكرت موجزة. جاء ما يوضحها عن طريق - [00:14:54](#)

والجواب في موضع آخر ما هو يوم الدين؟ وما ادراك ما يوم الدين؟ يوم لا تملك نفس شيئاً والامر يومئذ لله. واحياناً يذكر وقوع شيء في القرآن ثم يذكر في موضع آخر كيف وقع؟ الله عز وجل اخبرنا عن وقوع الاغراق لفرعون ومن معه - [00:15:14](#) فقال اغرقنا ال فرعون وانتم تنتظرون كيف اغرقهم؟ جاء ذلك مبيناً الان هذه حادثة وقعت اللي هي الاغراق اخبرنا انه وقع اغرقنا في الزمن الماضي كيف اغرقهم؟ في موضع قال فقل نضرب بعضاً من البحر. وبين كيف كان ذلك الاغراق؟ ان موسى صلى الله عليه وسلم طرب البحر فانفلق. فكان كل فرق - [00:15:36](#)

كالطود العظيم ثمان الله عز وجل امر موسى بمن معه ان يجتازوا ثم ويترك البحر على حاله رهوا ثم ازلف وقربهم ثم بعد ذلك اقتحموا فاطبق عليهم البحر. وكذلك في قوله فاضرب لهم طريقة في البحر ييسا - [00:16:01](#)

لا تخاف دركاً ولا تخشى فاتبعهم فرعون وذكر القصة. فاذا هذه التي في سورة البقرة في قوله واغرقنا ال فرعون وانتم تنتظرون كيف كان هذا الاغراق جاء موضحاً في كتاب الله عز وجل في هذه الموضع. ومن ذلك ايضاً من الصور الداخلية تحت هذا - [00:16:21](#) ان يذكر في موضع وقوع امر يعني طلب من غير تعرض الى كونه وقع اولاً بتنجيز او بتعليق. يعني هل هذا الامر امرؤا به ان يفعلوه ويمثل فحسب او انهم يمتنلوا اذا كان كذا وكذا اذا حصل كذا وكذا فافعلوا كذا - [00:16:43](#)

ذكر انه امرهم بشيء ولم يذكر هل كان ذلك معلقاً على امر؟ او انه امراً حاسماً جازماً لم يعلق بشيء من الاشياء ثم يبين في موضع آخر ان كان قد علقه على امر اخر. فمثلاً في قوله تبارك وتعالى واد قلنا للملائكة اسجدوا - [00:17:06](#)

لادم فسجدوا هنا ذكر انه امر الملائكة بالسجود ولم يذكر هل كان ذلك الامر مباشراً لمجرد ما يسمع هذا الامر يمتنل في السجود او انه ذكره معلقاً على شيء اخر. في موضع آخر قال واد قال ربك للملائكة اني خالق بشر من - [00:17:26](#)

من صلصال من حماً مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحه فقعوا له ساجدين فيبین ان هذا الامر الذي في سورة البقرة واد قلنا للملائكة اسجدوا لادم وفي سورة الكهف وفي غيرها ان الله عز وجل علقه - [00:17:47](#)

على على تسويته والنفخ فيه من روحه فهذا وما يدخل تحت ذلك ايضاً ان يقع في احد الموضع طلب لامر ويبيّن في موضع آخر المقصود من ذلك المطلوب الله يخبرنا عن هؤلاء المجادلين في القرآن مثلاً. انهم اقتراحاً اقتراحاً مثلاً قالوا و قالوا لولا انزل عليه ملك - [00:18:06](#)

ماذا يريدون بهذا الملك يقاتلونه او يحرس هذا النبي او يقاتل معهم او يشهد بصدق النبي او انه هو الذي يقوم بتبلیغهم والرسالة او يشتراك معه في التبلیغ ماذا يريدون من هذا الملك؟ و قالوا لولا انزل عليه - [00:18:32](#)

ملك في موضع اخر بين ذلك و قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق. لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً. اذا هم يريدون ملك من اجل ملك مع هذا النبي من اجل ان يقوم بالنذارة ان يقوم بالنذارة معه. ومن الصور الداخلية - [00:18:52](#) تحتها ان يذكر شيء في موضع ثم يذكر في موضع اخر شيء يتعلق به فيكون ذلك توضيحاً له وهذا انواع منها ان يذكره في موضع ويذكر سببه في موضع اخر - [00:19:14](#)

يقول الله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة. لماذا قست قلوبهم؟ في موضع اخر قال فيما نظفهم ميثاقهم لعنهما وجعلنا قلوبهم قاسية في الموضع الآخر بين لماذا قست؟ لماذا قست هذه القلوب؟ او ان يذكر شيئاً ويذكر له مفعولاً في موضع اخر سواء كان - [00:19:31](#)

له مفعول واحد اوله مفعولان كقوله تبارك وتعالى ان في ذلك لعنة لمن يخشى ايش؟ حذف المفعول حذف المتعلق اليه كذلك؟ في موضع اخر؟ قال ان في ذلك لعنة لمن يخشى ايش؟ حذف المفعول حذف المتعلق اليه - [00:19:57](#)

عذاب الآخرة. الموضع الاول ان في ذلك لعنة لمن يخشى يعني يخشى عذاب الآخرة بينه الموضع الآخر ان في ذلك لعنة لمن يخشى عذاب الآخرة. فهذا مما له مفعول وفيما له اكبر من مفعول - [00:20:17](#)

كقوله تم اتخاذتم العجل من بعده وانتم ظالمون يقول الله عز وجل في الموضع الآخر فكذلك القى السامری فاخرج لهم عجلًا ايش ؟

جسدا له خوار قالوا هذا الحكم والله موسى فنسی. اذا عجلًا جسدا له عجلًا جسدا له خوار - 00:20:35

تارة يذكر الشیء في موضع ويدکر له ظرفا في موضع اخر. ويکون هذا الظرف زمانیا او مكانیا. الظرف ثمانیة مثل ایش نقول الحمد لله رب العالمین. الحمد لله رب العالمین. ما ظرفة الزمانی ؟ ظرف الحمد ؟ قال له الحمد في الاولى - 00:21:01

والآخرة فالاولی والآخرة هذی من الازمان ولا لا الیس كذلك ؟ فبین ان ظرف الحمد من جهة الزمان الاولی والآخرة يعني الدنيا والآخرة. واما الظرف المکانی فقال وله الحمد في السماوات - 00:21:24

والارض واضح ؟ اذا الحمد لله رب العالمین. ظرفة الزمانی الدنيا والآخرة فهو محمود في الدنيا والآخرة وظرفه المکانی في السماوات محمود في السماوات ومحمود في الارض. وما يدخل تحته ایضا - 00:21:40

ان يذكر شيئا في موضع من غير ذکر متعلقه ثم يذكر المتعلق في موضع اخر فالله يقول وحرض المؤمنین. عسى الله ان يکف بأس الذين کفروا. حرضوا المؤمنین على ایش ؟ على الاكل على النوم على الشرب على - 00:21:59

العلم حرظهم على اي شیء وحرض المؤمنین في الموضع الآخر قال وحرض المؤمنین على القتال. حرض المؤمنین على القتال فهنا في قوله وحرضوا المؤمنین حذف المتعلق وبينه في الموضع الآخر ومن ذلك ان يذكر بعض حکم شيء من مخلوقاته في موضع ويدکر له حکما في موضع اخر. فاذا جمعناها - 00:22:16

اجتمعت الحکم واكتملت. وهذه اظنهما ذکرت في موضع النجوم في صحيح مسلم ولا اي نعم فمن ذلك ان الله قال عن هذه النجوم وهو الذي جعل لكم النجوم تهتدوا بها في ظلمات البر والبحر - 00:22:44

هذی في ایة اخرى قال ولقد زينا السماء الدنيا بمصابیح وجعلناها رجوما للشیاطین وقال في موضع اخر انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواکب وحفظا من كل شیطان مارد لا يستمعون الى الملا الاعلی ويقذفون من كل جانب - 00:23:01

جحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب. فاذا فوائد النجوم صارت الاهتداء والزينة بحفظ السماء من استرافق السمع من الشیاطین فھی رجوم للشیاطین. فاذا جمعنا هذه الایات اتضحت الحکمة من خلق النجوم لان الله ذکر بعض - 00:23:24

حکمة في موضع وذکر الباقي في موضع اخر واما يدخل تحته ایضا ان يذكر امر او نھی او شرط في موضع ثم يبین في موضع اخر. هل حصل الامثال في الامر ؟ او النھی ؟ وبالنسبة للشرط هل تحقق - 00:23:46

فمثال الامر قولوا امنا بالله وما انزل علينا الاية والاية الاخری وما انزل الى ابراهیم واسماعیل واسحاق ویعقوب والاسپاط. هل تتحقق ذلك او لم يتحقق هل امثالوا الامر - 00:24:03

او لم يمثلوا يعني اهل الایمان يقول الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربھ والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسليه وقلوا سمعنا واطعنا غرفانک ربنا والیک المصیر. فالله امرهم ان يقولوا امنا بالله ثم بين ان ذلك تحقق - 00:24:21

ووقد الامثال وفي النھی الله قال لليهود لا تعدو في السبت. فهل امثالوا ؟ وهل التزموا هذا النھی ؟ يقول الله عز وجل ولقد علمت هم الذين اعتدوا منکم في السبت فلم يحصل منهم الانتهاء. واما في الشرط فالله يقول عن الكافرین - 00:24:44

ولا يزالون يقاتلونکم حتى يردوکم عن دینکم ان استطاعوا. وین الشرط ؟ ان استطاعوا. وهل استطاعوا ؟ يقول الله عز وجل اليوم يأس الذين کفروا من دینکم فلا تخشوهما واخشونی. فبین انهم یئسوا من من ردکم عن دینکم واعادتکم الى - 00:25:04

جاھلیتکم فھذا في الشرط وما يدخل تحته ایضا ان یخبر عن شيء في موضع انه سیقع ثم یبین انه وقع بالفعل مثلا سیقول الذين اشکروا لو شاء الله اشکرنا ولا اباؤهم المستقبل الان ما قالوه سیقول الذين اشکروا لو شاء الله یحتاجون - 00:25:24

قدر في موضع اخر قال وقال الذين اشکروا لو شاء الله ما عبدهنا من دونه من شيء. فقالوه بالفعل ومن ذلك ایضا ان يذكر شيئا وله اوصاف مذکورة في موضع اخر من كتاب الله عز وجل. فظل الجنة. قال الله عز وجل عنه وندخلکم ظلا - 00:25:46

ظليلا ثم ذكر بعض اوصاف هذا الظل في موضع اخر كلوها دائم ظلها فالظل ظل الجنة من صفاته انه مستمر دائم لا يرتفع ولا يزول
كظل الدنيا فهو ظل وارف ممتد - [00:26:09](#)

لا يزول ولا يتغير ولا ينكمش وكذلك قال الله وصفه في موضع اخر قال وظل ممدود وظل ممدود فوصفه بالدوم ووصفه بي
الامتداد ومن ذلك ايضا ان يذكر لفظا عاما في موضع - [00:26:28](#)

ثم يصرح في بعض المواقع بدخول بعض افراد ذلك العام فيه مسلا يقول الله عز وجل ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب في موضع من المواقع ذكر بعض افراد هذا العام مصراها بانها منه - [00:26:49](#)

فقال والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فاذا في قوله ومن يعظم شعائر الله ما الذي يدخل تحتها ما هي بعض افراد هذه
الشعائر البدن ولذلك كان تعظيم هذه البدن - [00:27:11](#)

التي تساق الى البيت كان تعظيمها من تقوى القلوب ومن ذلك ايضا ان يذكر القصصا موجزة في موضع ثم يذكر تفصيلها في
موضع اخر وهذا كثير جدا في قصة موسى وابراهيم - [00:27:30](#)

قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام فتجدها موجزة في موضع وتجدها مفصلة في موضع اخر اقرأ مثلا في سورة القمر ذكر عامة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين قص الله علينا اخبارهم في القرآن مفصلة ذكرها موجزة - [00:27:48](#)

واحدة تلو الاخرى ثم تجد هذه القصص مفصلة في مثل سورة الاعراف وفي عدد من سور القرآن اه هذا واضحهن ولا اشكال ولا
اشكال في هذه عشرة انواع داخلة تحت ايش - [00:28:08](#)

تحت الشيء الذي يذكر في موضع ثم يذكر في موضع اخر شيء يتعلق به. يدخل تحت هذه النقطة كم عشرة انواع وهذه النقطة اصلا
هي داخلة تحت ايش تحت النوع الثامن وهو ان يذكر - [00:28:27](#)

الشيء في اكثر من موضع ويكون ذكره في بعضها موجزا وفي الاخر مع شيء يوضحه في بين الموجز بالمفصل هذا الف وباء وجيم
ودال ها وهاء تحتها عشرة انواع هي التي سردها انفا - [00:28:47](#)

ووضح الترابط الان ثم بعد ذلك ننتقل الى تعداد الانواع الداخلة تحت تفسير القرآن بالقرآن سنقول نحن ذكرنا كم ثمانية اليه كذلك؟
التابع جمع القراءات المتواترة الثابتة او القراءات الاحادية التي صح سندها. فنجمع هذه القراءات - [00:29:07](#)

ثم نفسر بعضها ببعض فتارة نعرف اوصافا متعددة لهذا الشيء. وتارة نعرف احكاما متعددة له. فمثلا في قوله تبارك وتعالى فالمثال
الذي ذكرناه قبل وهو قوله تبارك وتعالى في سورة الكهف - [00:29:30](#)

وتجدها تغرب في عين حمية وفي الموضع الآخر وتجدها تغرب في عين حامية فصار لنا كم وصفة انها حامية وانها متغيرة ومنتنة
بهذه العين وتارة نخرج باحكام كما مر في قوله تبارك وتعالى ولا تقربوهن حتى يطهرون فاذا تطهرون الى اخره - [00:29:51](#)

وكذلك في قوله وكذلك في قوله تبارك وتعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير نعم فتجمعت
لك معاني كثيرة جدا القتل قد يكون واقعا على الجماعات الكثيرة اللي مع النبي اتباع الكثير - [00:30:16](#)

قد يكون واقعا على النبي وهم في كل حالة من هذه الحالات الذين بقوا على قيد الحياة فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما
ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين. وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا
على - [00:30:38](#)

فالقوم الكافرين نعم فسواء قتل نبيهم او قتل طوائف كثيرة جدا من اخوانه كل ذلك لا يؤثر لا يؤثر فيهم ولا يفت في اعظمائه والعشر
هو الجمع بينما يتوهم انه مختلف من نصوص القرآن - [00:30:59](#)

وقد مضى بعض المناسبات بعض امثاله من ذلك حينما يذكر الله عز وجل انه انه لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان في موضع اخر يقول
وقفوا لهم مسؤولون فتجمعت هذه الآيات ويتبين المراد انهم لا يسألون سؤال استعتاب - [00:31:22](#)

او انهم مع انهم يسألون سؤال تبكيت او انهم لا يسألون في موطن ثم يسألون في موطن اخر وكذلك فيما سبق في قوله في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة ترجم الملائكة والروح اليه - [00:31:43](#)

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما هذه الايام فإذا جمعت تبين ان هذا اليوم المراد به كذا وهذا اليوم المراد به كذا وان يوما عند رب كالف سنة مما تعدون. وهكذا في سائر المواطن التي يظن انها - [00:32:00](#) انها مختلفة اه هذا بعض ما يتعلق بتفسير القرآن بالقرآن. فسرنا الان كلمة رتق رتقا بهذه الكلمة غريبة فسرناها اسلوب اية اخرى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدأ. فمعنى رتقا ان السماء كانت لا تمطر - [00:32:23](#) والارض كانت لا تنبت ففتق الله السماء بالمطر وشق الارض بالنبات. والسماء ذات الرجع والارض ذات الصنع اولم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فتقنهم بايش؟ فتفتت هذه بالمطر وهذه بالنبات - [00:32:45](#) والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدأ هذا احد المعاني المشهورة للسلف في تفسيره طبعا هذا المعنى لا يعجب اصحاب الاعجاز العلمي. لانه يفسد عليهم معنى اعجبهم واستحسنوه هم يقولون الارض كانت مش مع الشمس لاصقة في الشمس - [00:33:08](#) انفصلت عنها هذا رتقا السماوات فاذا قلنا السماوات والارض هل السماء هي الشمس على اي لغة؟ السماء هي الشمس يقولون السماء هي الشمس يوم كانت لاصقة بالشمس وانفصلت الجماعة السماوات والارض كانت رتقا ورزقناهما السماء هي الشمس - [00:33:30](#) السقف المحفوظ كانت لاصقة فيها ثم انفصلت هذا معنى اخر ذكر لكن ما هي الشمس الا على معنى اخر هم لا يؤمنون به اطلاقا وهو ان الشمس مثلا ملتصقة بالسماء بالسقف - [00:33:53](#) وان القمر في محتوى السماء الدنيا ليس يسبح في الفضاء جيد وهذا يقول به بعض اهل الفلك اطلاقا ولا ولا يستطيعون سماعه ولا نحدثهم به. هذا المعنى لانه - [00:34:10](#) لان عقولهم لا تحتمل والناس انما يحدثون بقدر ما يمكن ان يتقبلوا ما يمكن ان يدخل تحت فهمهم وتصورهم ما انت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم - [00:34:26](#) زيد تما نعم تفضل باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال مصلى رحمه الله فان اعياك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له - [00:34:43](#) بل قد قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله - [00:35:04](#) ولا تكن للخائين خصيما وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتذكرون وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبيين لهم الذي اختلفوا فيه. وهدى ورحمة لقوم يؤمنون - [00:35:23](#) لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه يعني السنة هذا الحديث مشهور ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرجه الامام احمد والترمذى - [00:35:43](#) وابو داود وابن ماجة. نعم والسنن ايضا تنزل عليه بالوحى كما ينزل القرآن لا انها تتلى كما يتلى وقد استدل الامام الشافعي وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة. ليس هذا موضوع ذلك - [00:35:58](#) والغرض انك تطلب تفسيرا نعم يعني الامام الشافعي رحمه الله تكلم على هذه المسألة بكلام كثير بكتابه الرسالة وبين منزلة السنة من القرآن وانها توضحه وانه لا يستغني عنها في حال من الاحوال - [00:36:17](#) في بيان القرآن. فنحن نرجع في تفسير القرآن الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله قال لتبيين للناس ما نزل اليهم. انزلنا اليك الذكر لتبيين للناس فهو المبين عليه الصلاة والسلام - [00:36:32](#) فالسنة شارحة للقرآن. نعم ولهذا قال الشافعي رحمه الله كل السنة هي شرح لكتاب الله عز وجل وهذا لا ينافي ان يكون بعض السنة فيه اشياء زائدة على ما في القرآن - [00:36:48](#) لانها داخلة تحت قوله تبارك وتعالى تحت عموم قوله وما اتاكم الرسول فخذوه وخبر ابن مسعود مع المرأة حينما قال لعن الله النامصات فجاءت المرأة وقالت له نعم لم اجد ذلك في كتاب الله يبيين المراد - [00:37:05](#) ولا يشكل على احد منكم ذلك انه يقول من المعلوم ان السنة قد تأتي باحكام زائدة كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بتحريم الحمار

الاهلى وما جاء في قتل - 00:37:21

وسلم ولا وجود له في القرآن. فهو داخلاً تحت عموم قوله اذا - 00:37:35

نقول يجب الرجوع الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:53

انه هذا امر لا اشكال فيه ولكن المقطوع به من تفسير القرآن بالسنة هو ما ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم اية مصريحا بها هذا
قطع به فهذا اذا صح سنه فلا مقال لاحد معه - 00:38:11

ما ذكرت فيه الآية يعني حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكر فيه الآية فهذا لا اشكال فيه وكذلك ما كان من قبيل التوضيح ما كان من قبيل التوضيح - 32:38:00

البعض الاوامر القرآنية فالحاصل قد يكون بيان النبي صلى الله عليه وسلم بفعله وامثاله وتطبيقه فهذا قد يقطع بكثير من الصور
الداخلة تحته انها تفسير لهذه الآية كما بين النبي صلى الله عليه وسلم صفة الحج وصفة الصلاة الله يقول اقيموا الصلاة كيف نصلی ؟
صلى النبي صلى الله عليه وسلم امامهم على المنبر و - 00:38:44

وقال صلوا كما رأيتموني اصلي وكذلك في قوله واتموا الحج والعمرة مثلاً واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً إلى آخره كيف يحجون
في حين النبي صلى الله عليه وسلم حج على راحلته صلى الله عليه وسلم وقال لهم خذوا عنى مناسككم - 00:39:08

فكتير ما ورد من هدي النبي صلى الله عليه وسلم العملي هو بيان لبعض ما اجمل في كتاب الله عز وجل وحينما اقول نقطع بكثير من صوره لان بعض الصور قد لا يكون - 00:39:25

لأن بعض الصور قد لا ي تكون - 00:39:39

ذلك مؤكداً أي أن هذا العمل والامتثال هو هو تفسير للاية الفلانية قد لا يكون كذلك ويفهم المفسر انه القسم الذي يفسر به القرآن من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:39:52

ويدخله الاجتهاد ولا نقطع بكتير من صوره هو ان يذكر النبي صلى الله عليه وسلم حدثا ولا يتعرض فيه للایة اصلا فيأتي المفسر ويربط بين هذا الحديث وبين الایة وقد لا يكون الحديث متعلقا - 00:40:09

بالایة وليس هناك ارتباط في المعنى قد لا يكون كذلك. فيفهم المفسر ان الحديث تفسير لهذه الآية وبالتالي يفسرها بها فيخطى ومن هنا نقوا، بان تفسير القرآن بالسنة لاحتها مدحنا، في، بعض، - 00:40:28

بعض صوره واي هذه الصور هو ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه الحديث من غير من غير تعرض للاية. فإذا المفسر ويربط بين هذه الآية وبين هذا الحديث وقد يخطئ وهذا المفسر - 00:40:48

فبح المذهب عندك لكنه فـ . هذا النهـ ابضا - 03:41:00

الى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد يذكر بعض ما يدخل في المعنى العام. وقد يذكر احد الصور الداخلة تحته وهي اولى الصور
هذا المعنـ اهـ فـ بالدخـمـاـ الصـوـمـ اـهـ فـ هـذـهـ الـاـلـاـةـ 00:41:18

ولا يعني ذلك ان معنى الآية لا يتجاوز هذا المعنى وهذا له امثلة حينما اختصم رجل خدرى ورجل اخر من بنى عمرو بن عوف في المسجد الذى اسس عل التقطع من اوايogenesis ما هو - 37:41:00

فالخديري يقول هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. والرجل من بنى عمر بن عوف يقول هو مسجد قباء فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو مسجدي هذا. حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم هو مسجدي هذا. هل المقصود بذلك انه ان هذه الاية ايضا لا تنتطىء على مسجد قباء - 00:41:53

مع ان السياق فيه يمكن ان يقال والله اعلم بان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اجل الصور الداخلة تحتها وهو مسجده صلى الله عليه وسلم فهو اولى بهذا الوصف ولا شك - [00:42:10](#)

ولكن هذا لا يعني ان يكون مسجد قباء غير داخل في هذا المعنى وهكذا في امثلة متعددة والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ - [00:42:22](#)

حين بعثه الى اليمن بما تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله. قال فان لم تجد قال اجتهدرأيي قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدره وقال - [00:42:42](#)

الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله. اي نعم وهذا الحديث فيه كلام مشهور باهل العلم منهم من يوجد اسناده ومنهم من يضاعفه وقد اخرجه الامام احمد في مسنده والترمذى وابو داود - [00:42:57](#)

واعله البخاري بالارسال وظففه جماعة من اهل العلم على كل حال والحديث الثابت المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل معادا الى اليمن فقال له انك تأتي قوما اهل كتاب الحديث - [00:43:14](#)

فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله هذا فيما يتعلق الان بتفسير القرآن بالسنة على كل حال يمكن ان نذكر بعض التفصيات الداخلة تحت هذه الجملة التي ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله فنقول - [00:43:27](#)

من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير القرآن ان يفسر القرآن بالقرآن احيانا والمثال هو الحديث المخرج في الصحيحين حديث ابن مسعود رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - [00:43:46](#)

فهذه الاية الان كلمة ظلم نكرة في سياق النفي والنكرة في سياق النفي تدل على العموم ففهم منها الصحابة العموم فشق ذلك عليهم وشكوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:44:05](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما قالوا اينا لم يظلم نفسه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله - [00:44:21](#)

ان الشرك لظلم عظيم. ففسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الان بي القرآن ومن الصور الداخلة تحته ايضا ان ينص على تفسير اية او لفظة وله صورتان. الاولى ان يذكر التفسير ثم يذكر الاية المفسرة - [00:44:34](#)

على كل حال مثاله ما اخرجه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس انكم محشورون الى والله حفاة عراة غرلا. ثم قال كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين - [00:44:53](#)

ثم قال الاوان اول الخلائق يكسى يوم القيمة ابراهيم الا وانه ي جاء برجال من امتى الحديث الان يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا. قال له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:45:14](#)

ثم ذكر الاية كما بدأنا اول خلق نعيده. الان ظاهر هذه الاية ما هو؟ انه دجاج على البعث على ان الله قادر على ان يعيد الاجسام مرة اخرى لانه ابتدأ خلقها. هذا سياق الاية وظاهرها. فهي احتجاج على المشركين - [00:45:31](#)

النبي صلى الله عليه وسلم هنا حملها على معنى يصلح مثالا لما ذكرته انفا من ان النبي صلى الله عليه وسلم قد يذكر معنى وليس المقصود بذلك انه ان هذا هو المعنى فقط بل اية لها معنى اخر ايضا - [00:45:49](#)

صحيح فالاية هذه هي حجة على المشركين بان من ابتدع الخلق الذين ينكرون البعث قادر على اعادتهم من جديد. ما المعنى الذي حملها عليه النبي صلى الله عليه وسلم ما هو المعنى - [00:46:04](#)

انه كما بدأنا اول خلق نعيده انهم يرجعون يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم من غير ثياب من غير نعال غير مختوين واضح؟ كما بدأنا اولا يعني كما خلقه الله حينما خرج من بطن امه - [00:46:18](#)

لاحظتم المعنى فهذا مما يدخل تحت عمومها على كل حال فهنا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم التفسير ثم ذكر ثم ذكر الاية او يكون العكس اي يذكر الاية ثم يذكر التفسير - [00:46:34](#)

كما اخرج الامام مسلم من حديث عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما

استطعتم من قوة قال الا ان القوة الرمي فذكر الاية ثم ذكر تفسيرها ايضا اذا تأملت هذا المثال هذه فائدة زائدة يعني تؤكد ما سبق -

00:46:49

وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء باسلوب الحصر الا ان القوة الرمي والعرب تستعمل هذا الاسلوب وقد لا تزيد به الحصر وانما تزيد ذكر اقوى الصور الداخل تحته - 00:47:08

فاقوى الصور الداخلة تحت القوة الرمي بجميع انواعه لكن هل قوة محصورة في الرمي الجواب لا فذكر النبي صلى الله عليه وسلم صورة من الصور الداخلة تحته مع ان الاية اعم - 00:47:20

اهم من ذلك والله اعلم الثالث ان يشكل على الصحابة فهم اية فيبينهما لهم. وهذا يدخل فيه بعض الامثلة التي ذكرنا قبل مثل لما اشكل عليهم المسجد الذي اسس على التقوى - 00:47:33

وكذلك حينما اشكل عليهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فيبين لهم المراد. وكذلك في قوله تبارك وتعالى كلوا وشربوا حتى يتبيّن لكم الخطيب الابيض من الخطيب الاسود من الفجر في قصة عدي بن حاتم وهكذا - 00:47:48

ومن ذلك الرابع ان يرد في كلامه صلى الله عليه وسلم ما يصلح ان تفسر به الاية. وهذا النوع هو الذي قلت لكم يدخله يدخله الاجتهاد. اجتهاد المفسر وهذا له امثلة كثيرة على كل حال - 00:48:07

اذا اردتم التوسيع في هذه الامثلة المذكورة هنا يمكن ان تراجعوا كتاب القواعد على كل حال مثاله ما اخرجه الامام البخاري من حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطى - 00:48:21

حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم او اجوافهم نارا فهنا لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلاة والصلوة الوسطى ما هي اتصالات الوسطى؟ فيها خمسة اقوال. هذا الحديث يصلح ان تفسر به الصلاة الوسطى. وكما تلاحظون مثل هذا المثال واضح جدا. يمكن ان نربط - 00:48:38

بين الاية وبين هذا الحديث ونحو في غاية الاطمئنان لكن في بعض الصور وبعض الامثلة ليس الامر كذلك ومن ذلك ايضا الخامس ان يسأل اصحابه عن الاية ثم يفسرها لهم او يسألهم عن شيء في الاية - 00:49:00

ثم يبيّنه لهم ومن ذلك ما اخرجه الامام مسلم من حديث انس رضي الله عنه قال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفأنا ثم رفع رأسه متباًسا فقلنا ما اضحكك يا رسول الله - 00:49:16

قال انزلت علي انفا سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لريك وانحر. ان شائقك هو الابتر. ثم قال اتدرون ما الكوثر؟ هذا هو الشاهد فقلنا الله ورسوله اعلم انه نهر وعدنيه ربى عز وجل. عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم - 00:49:33

القيامة. انتهت عدد النجوم الحديث. فهنا سألهم ثم اجابهم. السادس ان يفصل الخلاف الواقع بين اصحابه في معنى اية ومثاله ما ذكرت من قبل في الحديث الذي اخرجه الامام احمد والترمذى - 00:49:57

من حديث ابي سعيد الخدري قال اختلف رجلان او رجل منبني خضرة ورجل منبني عمرو بن عوف في المسجد الذي اسس على التقوى قال الخدري هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العمري - 00:50:16

هو مسجد قباء فاتى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا المسجد بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ذاك خير كثير يعني مسجد قباء - 00:50:34

الصورة السابعة وهي ان يكتفي صلى الله عليه وسلم بمجرد القراءة فقط لتقدير المعنى. وقد ذكرت لكم هذه القضية عند الكلام على قضية اخرى وهي فسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن جميما - 00:50:49

او فسر ما يحتاجون اليه تذكرون ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم فسر جميع القرآن محتاجا بقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم - 00:51:05

وقلنا لكم ان البيان يحصل احيانا بمجرد القراءة وهذا له امثلة كثيرة من ذلك ما اخرجه الامام البخاري عن عائشة رضي الله

عنها قالت لما انزلت الآيات من سورة البقرة في الربا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد فقرأهن على الناس ثم - 00:51:16

حرم تجارة الخمر قرأها ولم يفسرها فاحيانا تكون هذه القراءة بمجردتها تكون بيانا والله تعالى اعلم. الثامن ان يتأنى القرآن فيعمل بأمره مثاله ما اخرجه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا - 00:51:38

جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. فامثاله صلى الله عليه وسلم ضيقه وسنته العملية كل ذلك يكون بيانا ايضا يكون بيانا للقرآن اه وهنا مسألة اخرى وهي احوال السنة مع القرآن - 00:52:05

اذكرها على سبيل الايجاز السنة تارة تكون مؤكدة ومبنية وتارة تكون ناسخة رافعة وتارة تأتي بحكم جديد لا وجود له في القرآن ونستطيع ان نسمي هذه الاشياء جميعا ان نعتبر ذلك من البيان. فالأشياء التي لا لا وجود لها في القرآن نقول هي بيان وايظاظ لعموم قوله - 00:52:27

وما اتاكم الرسول فخذوه ولعموم قوله مثلا في باب المطعومات يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث مثلا او لعموم قوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ومن هدایته للتي هي اقوم انه حرم - 00:52:55

لحوم الحمر الاهلية وما شابه ذلك مما ورد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب الحدود اه جاء قتل الساحر وقتل اه من فعل اه الفاحشة اه عمل قوم لوط اكرمكم الله - 00:53:14

وما شابه ذلك مما ورد في السنة ولم يرد ولم يرد في القرآن الحاصل ان هذا كله داخل في البيان واما النسخ فيمكن ان يطلق عليه بيان باعتبار انه بيان - 00:53:30

لأنقطاع الحكم وان هذا الحكم لا يعمل به والا فان الاصوليين عادة لا يجعلون النسخ من قبيل البيان وانما يجعلونه من قبيل قبيل الرفع ولذلك يختلف الاصوليون في مسألة ويناقشونها دائما في كتب اصول الفقه - 00:53:46

هل النسخ هو رفع للحكم او انه بيان لأنقضاء زمن التكليف والمعتزلة لهم كلام في هذه القضية لا شأن لنا به ولا حاجة اليه ولهم شبهة تافهة ولمن تابعهم وهي ان الشيء الذي وقع واستقر كيف يقال انه ارتفع لا يمكن ان يرفع - 00:54:06

فهذا الاشكال انما هو موجود في اذهانهم فقط فالله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت على حملها على هذا المعنى وفي قوله ما ننسخ من اية او ننسيها نأتي بخير منها. فالنسخ رفع - 00:54:30

فنحن يمكن ان نجعله من قبيل البيان باعتبار انه بيان لرفع الحكم فنسميه بهذا الاسم من باب التوسيع في الاطلاق اما الذين يجادلون هل النسخ رفع او بيان باعتبار انه بيان لأنقضاء الزمن وليس برفع فهو لاء لهم مأخذ - 00:54:45

آخر يأتي بيانه ان شاء الله في الكلام على النسخ في اصول الفقه على كل حال السنة تارة تكون مخصصة للعموم والتخصيص لا شك انه من قبيل البيان لانه يبين ان هذا العام - 00:55:04

انه ليس على وجهه في العموم وانما خرج منه بعض الافراد كقوله تبارك وتعالى مثلا في المثال السابق الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقوله بظلم كما سبق الظلم نكرة هنا في سياق النفي والنكرة في سياق النفي تدل على العموم - 00:55:22

فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا العام غير مراد وان هذا الظلم المقصود يراد به ظلم خاص وهو وهو الشرك فهو بغض انواع الظلم احد انواع الظلم. فيبين النبي صلى الله عليه وسلم انها على اصطلاح المتأخرین من العام المراد به - 00:55:42

الخصوص وعلى اصطلاح الكثير من المتقدمين او على اصطلاح المتقدمين هي من العام المخصوص الحاصل بين النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا العام انه ليس على وجهه وهذا له امثلة اخرى ايضا - 00:56:03

مثل ايش تخصيص القرآن بالسنة قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعمي يطعمه. الا ان يكون ميتة او دما فالميتة احلت لنا ميتتان والدم ودمان اه ايضا الثاني تقييد - 00:56:17

تقيد المطلق مثلا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما. فالايد تطلق في اللغة الى المنكب. هذا كله يقال له يد فهل تقطع من المفصل مع العضد او مع الذراع او تقطع من المنكب من اين تقطع هذه اليد - 00:56:34

يبينه السنة حيث قطع النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المفصل. مفصل الكف مع الذراع. وكذلك التعريف بالمبهم مثال ذلك ما اخرجه الامام الترمذى من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما - [00:56:55](#)

ما هذا المقام ابهمه في الاية فيبينه النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنها فقال هي الشفاعة. فالمقام المحمود شفاعته صلى الله عليه وسلم في اهل الموقف يحمده على ذلك الاولون - [00:57:14](#) والاخرون. ومن ذلك بيان المجمل وهذا امثاله كثيرة مثل ايش؟ حينما يقول الله عز وجل اقيموا الصلاة في بينها النبي صلى الله عليه وسلم. اتوا الزكاة فيبيتها النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا كله من قبيل بيان - [00:57:31](#) المجمل ومن ذلك ايضا بيان الالفاظ كما في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. ما معنى الوسط؟ اخرج الامام البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الوسط العدل - [00:57:45](#)

فيبين المراد بهذه اللفظة. ومن ذلك ايضا تفصيل القصص قتل اصحاب الاخدود ما الذي حصل قصة الغلام والساحر الى اخره ففيها تفصيل لهذه القصة وكذلك في خبر موسى صلى الله عليه وسلم مع الخضر - [00:58:02](#) فيبينه النبي صلى الله عليه وسلم وفصله وما شابه ذلك من الامثلة والسابع بيان النسخ مثل نسخ التلاوة في اية الخمس رضعات

بالسنة المتواترة. طبعا كان في اية تتلى وهي ان التحرير - [00:58:21](#) ان الرضاعة المحرم ما كان بخمس كان اولا عشر رضعات ثم نسخ الى خمس رضعات ثم نسخ لفظه جاء اه نسخ ذلك بالسنة المتواترة. وكذلك ايضا مثل الامثلة على كل حال - [00:58:41](#)

في نسخ السنة للقرآن اه الامثلة لا تخلو من اشكال على كل حال وليس المقصود هنا تقرير هذه المسألة وانما المقصود التوضيح فقط فمثلا في قوله تبارك وتعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقريبين. هذه الوصية بعض العلماء يقولون نسخت بقوله صلى الله عليه - [00:59:00](#)

وسلم ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث. وهذا على كل حال المثال فيه خلاف مشهور. بعضهم يقول نسخها ايات المواريث وبعضهم يقول لم تنسخ هي في غير الوارثين. ليس المقصود هنا الكلام على مسألة - [00:59:26](#) الوصية ونسخ الوصية الى اخره انما المقصود التوضيح فقط ولا اعرف مثالا سالما عن المعارضة القوية في نسخ السنة للقرآن لكن هذا الامر لا اشكال فيه جائز لكن هل يوجد مثال - [00:59:44](#)

اه جيد وواضح سالم عن المعارضة. انا لا اعرف شيئا من ذلك نعم فكل الامثلة التي تذكر عليها اعترافات قوية. هنا تنبیهات وقضايا لا بد من معرفتها فيما يتعلق بتفسير القرآن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:59:59](#) اه فمن ذلك ان التفسير اذا عرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا حاجة الى قول من بعده. هذه قضية ينبغي ان تكون قطعية ومفروغ منها فهي من البديهيات لان بيان - [01:00:16](#) الشارع للفاظه وتفسيره لها مقدم على اي بيان. هذا الامر الاول. الامر الثاني هو ان الفاظ الشارع محمولة على المعانى الشرعية وهذه سبق الكلام عليها في اصول الفقه فان لم يكن ثمة - [01:00:29](#)

معنى شرعى فانها تحمل على المعنى العرفي واعني به عرف المخاطبين بالقرآن. الذي نزل عليهم القرآن فان لم يكن ثمة معنى شرعى فاننا نحملها على المعنى اللغوى. وسبق كلام صاحب المراقي واللطف محمول على الشرعى. ان لم يكن فمطلق العرفي فاللغوى على الجلي - [01:00:46](#)

هذان تنبیهان وهناك امور تتعلق بهذا الاصل الاول انه ينبغي على طالب العلم ان يعرف حدود الفاظ الشارع. لان لا يدخل فيها بعث الامور التي لا تصدق عليها ولا تشملها لان لا يحجم هذه الالفاظ - [01:01:08](#) فيخرج بعض الامور التي هي داخلة في الواقع تحتها وهي شاملة لها فيخرجها فيكون في ذلك مقصرا فيحل ذلك مقصرا فيحل بعض الاشياء ويحرم بعض الاشياء وهي شاملة لها فيخرجها فيكون في ذلك مقصرا فيحل بعض الاشياء ويحرم بعض الاشياء حينما

يقول انما الخمر والميسر والانصاب هذا الاصل الاول - [01:01:29](#)

انه يقل عرفي فاللغوي على الجلي. هذان تنبهان. وهناك امور تتعلق بهذا الاصل الاول انه ينبغي على طالب العلم ان يعرف حدود الفاظ الشارع لان لا يدخل فيها بعض الامور - [01:01:54](#)

التي لا تصدق عليها ولا تشملها ولان لا يحجم هذه الالفاظ فيخرج بعض الامور التي هي داخلة في الواقع تحتها وهي شاملة لها فيخرجها فيكون في ذلك مقصرا فيحلل بعض الاشياء ويحرم بعض الاشياء حينما يقول انما الخمر والميسر والانصاب ما معنی الخمر؟ قد - [01:02:10](#)

معنی الخمر فيخرج بعض صور الخمر النبيذ المسكر مثلا وقد توسيع مدلول الخمر فتحرم بعض الاشياء التي لا تحرم فلابد من معرفة حدود وقد تكلم على هذه القضية ابن القمية ابن القيم رحمة الله في كتابه - [01:02:33](#)

بدائع الفوائد ومن ايضا الامور التي ينبغي ان يتتبه لها طالب العلم انه يجب ان تحمل الفاظ الشارع على ما كان متعارفا في عصر نزول الوحي. لا الاعراف الحادثة ولا المصطلحات - [01:02:49](#)

الجديدة وسبق الكلام على قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يرى من اراد ان يحمل الذرة على مصطلح الجديد وهكذا فيجب ان نحمل ذلك على اصطلاح او على عهد وعلى اه معهود من خطبوا بالقرآن - [01:03:04](#)

ومن ذلك ايضا انه ينبغي مراعاة السياق ومقتضى الحال والنظر في قرائن الكلام عند تفسير الفاظ الشارع وضم النظير الى نظيره هذا اسأل الله عز وجل ان يبارك لنا ولكم بما سمعنا و يجعلنا واياكم هداة مهتدین - [01:03:21](#)

وصلی الله وسلم على نبینا محمد - [01:03:37](#)